خطباء الجمعة يتخوفون على المخطوفين
قبلان: تحرير الجنوب قبل أي حل
فضل الله: الاسلاميون مكسر عصا

اعلان «القوات اللبنانية» عن اطلاق ٣٣ مخطوفا لديها تناوله معظم خطباء الجمعة في بيروت والمناطق، متسائلين عن مصير الآخرين الذين لا يزالون في غياهب السجون، واجمعوا على رفض تفريغ بيروت من الرعايا الاجانب، ومن المؤسسات التربوية والثقافية.

□ المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان اعلن انه مع كل «قرار يعيد الى البلد بسمته ويدخل الغبطة والسرور الى بنيه» لكنه تساءل: ما هو مصير الآخرين الذين يفوق عددهم بكثير العدد الذي اعلنت عنه «القوات»، هل قتلوا؟

ودعا المعنيين الى ان تكون لهم الجراة في قول الحقيقة اذا كانوا قد قتلوا، اما اذا كانوا لا زالوا على قيد الحياة فليعملوا على اطلاق سراحهم او الافصاح عنهم، هذا اذا كانوا مؤمنين مخلصين للوطن وللانسان.

ورأى ان «المشكلة ليست في لبنان، بل هي في الخارج، وفي الصراعات الدولية والاقليمية»، وندد بخطف الغرباء وانتهاك الحرمات والاعراف، وتساءل: ما ذنب الاجانب يقتلون ويحتجزون؟ وما الهدف من تفريغ المؤسسات والسفارات والمدارس؟ وهل هو في سبيل خدمة الوطن الوطنية».

واستنكر قبلان هذه الممارسات، مؤكدا انه لا يجوز الغدر بكل انسان على ارضنا امننا على حياته ورزقه، تحت حجج واهية وادعاءات باطلة بهدف تشويه صورة المسلمين والنيل من سمعتهم.

وقال: حرام ان نكون ادوات اسرائيلية او يوجد بيننا من ينفذ الغاية الاسرائيلية.

وتساءل: كل هذا لمصلحة من؟ وهل ما شهدته المناطق اللبنانية من قصف وقصف مضاد اودى بحياة الكثيرين ودمر العديد من المنازل وارعب القلوب هو لصالح لبنان وبناء وطن العدل والمساواة؟ واي وطن هذا الذي سيبني على اشلاء الضحايا وركام المنازل؟ واي عدالة هذه التي ستخرج من فوهة المدافع وحمم القذائف؟ اي انسانية هذه الممزوجة بانات الجرحى وعويل الثكالى؟

وقال: «انه الكفر بعينه، وانه القفز في المجهول والانتحار الجماعي، فالحل في لبنان لا يمكن ان نصل اليه او ان نحققه الا من خلال الحوار العقلاني المبني على الثقة المتبادلة، ولتكن البنادق كل البنادق باتجاه العدو، هذا العدو الذي كان سبب هذه الاحداث ومصدرا لهذه الشرور».

واعلن تاييده لكل عمل او اتفاق يعيد الى البلد وحدته وسيادته واستقلاله، لكنه رأى ان الحل لن يتحقق ما لم يتقدم تحرير الجنوب قبل اي شيء اخر.

□ ووصف العلامة السيد محمد حسين فضل الله اطلاق المخطوفين في الشرقية بانه استعراض من دون ان يقدم تقريرا عن الباقين.

وقال ان كل الذين خرجوا من سجون المنطقة الشرقية قالوا ان هناك اعدادا كبيرة غيرهم، بعضهم قال ان الاحداث اوجبت تصفية الكثيرين منهم، ونعرف ان في اوقات التوتر حدثت تصفية، لكن لا بد ان يفتح الملف ليعرف الاهل من مات ومن عاش من المخطوفين، لان مسالة الخطف ليست انسانية ولا اسلامية ولا مسيحية».

وانتقد فضل الله كذلك الطريقة الاستعراضية الاعلامية في عملية ترحيل الرعايا الاجانب من بيروت الغربية، والتي حاول الاعلام، وعلى حد قوله، استنطاق السياسيين ليقرأ كل منهم «تعزية» على بيروت «المتحضرة» وبيروت «لعبة الشرق» و «بيروت العلم».

وقال: «صحيح ان هناك وضعا اصاب الاجانب لكن الوضع الذي اصاب اللبنانيين اخطر، ولكن لم يكن الامر بهذه الخطورة التي يحاول الاعلام ان يصورها، ولا بهذه الطريقة التي يحاول الاعلام ان يلصق ذلك بالاسلاميين».

واكد: «ان الاسلاميين لم يخطفوا البريطانيين ولا الاميركيين ولم يقتلوهم، والاحزاب تعرف ذلك، وتعرف ان الخطف حصل من مخابرات دولية يعيشون على مواردها المالية، ومن جماعات لا يريدون التصريح باسمها، لان الاسلاميين اصبحوا مكسر عصا».

وقال: «نحن لا نبرىء احداً من الخطأ، لكن لا يجوز ان تعطى المسالة كل هذا الحجم وكانها خطيرة وليست ردة فعل لواقع بل جزء من خطة معينة ستظهر نتائجها في ما بعد (...)، اننا ضد تفريغ البلد من الكفاءات والاتجاهات، وضد الارهاب الذي يحاول ان يقتل الابرياء الذين لا ذنب لهم، ولا يجوز تصفية حسابات مع دولة تقتل الابرياء بزرع متفجرة في سوق لندن او باريس، ان اميركا بطريقتها تغذي الارهاب ولا تمنعه، لانه ينطلق من حالة يأس سياسي وامني واقتصادي. وما دام المرض موجودا وهو اسرائيل، فمن الطبيعي ان يعبر عن نفسه باكثر من صرخة الم واكثر من حالة يأس».

□ ودعا مفتي طرابلس الشيخ طه الصابونجي اللبنانيين الى وعي ادوارهم وان يهبوا لانقاذ النفس قبل فوات الاوان، وقال ان المؤامرة الدولية استطاعت تحقيق ثلاثة اهداف بالغة الخطورة، اولها اضرام نار الحروب بين عدد من دول المنطقة، وثانيها استنزاف طاقات الامة وثروتها، وثالثها بث روح الهزائم النفسية في الاوساط المتعددة، فانتهى الامر الى عزل الامة عن اتخاذ قراراتها المصيرية بنفسها».

ورأى «ان المطلوب موقف تاريخي هو اقرب الى الثورة على النفس والواقع والمنهج، هي ثورة العقل على العقل، ثورة التنظيم لا ثورة الفوضى، ثورة الوعي لا ثورة الغريزة، ثورة الحب لا ثورة الحقد».

□ وعزا امير حركة التوحيد الاسلامي الشيخ سعيد شعبان سبب طغيان الرئيس الاميركي ريغان في الارض بانه يواجه امة مختصمة تراجعت عن تقديم الحق الذي بين يديها للعالم، وما اعتداء الكفار علينا الا عقابا بسبب تقصيرنا في دعوة الامم الاخرى.

واكد على ضرورة تحصين القرآن وتحكيمه في حياة البشر، وقال ان الذي لا يستطيع ان يحكم القرآن في بيته لا يستطيع ان يطبق الاسلام في بلده.

ودعا الى التمسك بكتاب الله والوحدة، مشددا بانه لا يجوز الاختلاف بالمذاهب، لان الاسلام طائفة الموحدين.

□ ورأى العلامة احمد زكي تفاحة ان سياسة التلويح بالعصا الغليظة التي تتبعها الولايات المتحدة تكشف عن مدى الفشل الذي منيت به السياسة الاميركية، مؤكدا ان ارادة الشعوب المقهورة لا تقتل، وان القوى الاسلامية الثورة تعرف كيف تخاطب اميركا وربيبتها اسرائيل وتعرف كيف تلاحقها في كل اتجاه وجهة.

وشدد بان المقاومة هي الامل الوحيد للتحرير والجنوب هو المدخل لكل الحلول، وعلى العرب توظيف طاقاتهم المادية والبشرية لتشكل سلاحا رادعا لقوى العدوان الاميركي والاسرائيلي.

□ وتحدث الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي عن فضل شهر رمضان داعيا المؤمنين الى الاستعداد والاحتفال بقدوم شهر الخيرات والبركات.

وتوقف عند ليلة النصف من شعبان، ودعا الشباب الى ان يعودوا الى اصالتهم وتجنب المخالفات والمعصيات.